

عنوان البحث الجديد:

أثر استخدام أنظمة إدارة الجودة الشاملة (TQM) في تحسين أداء المشاريع في شركات المقاولات في دول الخليج

مشكلة البحث:

تعتمد العديد من شركات المقاولات في دول الخليج على أنظمة ومنهجيات تطوير الأداء التنظيمي بهدف زيادة الكفاءة وتقليل نسبة الأخطاء والهدر في المشروعات، ومن أبرز هذه المنهجيات إدارة الجودة الشاملة. ورغم الانتشار الملحوظ لتبني مبادئ الجودة الشاملة في العديد من الشركات، إلا أن التأثير الحقيقي لتطبيق هذه المنهجية على نتائج الأداء في المشاريع مازال غير محسوم بشكل واضح علمياً. فهناك شركات حققت ارتفاعاً في جودة التنفيذ وتقليل نسب إعادة العمل، بينما شركات أخرى لم تسجل أي تغير ملموس على مستوى الأداء رغم تطبيقها لممارسات الجودة.

ومن هنا تظهر مشكلة البحث في عدم وضوح مدى مساهمة تطبيق إدارة الجودة الشاملة في تحسين الأداء الفعلي للمشروعات في شركات المقاولات الخليجية، وما إذا كان هذا التطبيق يؤدي فعلاً إلى تحسين وقت التنفيذ وتقليل التكاليف ورفع مستوى رضا العملاء، أم أن التأثير مرتبط بعوامل إضافية تتعلق بثقافة المؤسسة أو مستوى التزام الإدارة العليا أو خبرة الفرق التنفيذية.

كما أن الدراسات السابقة تناولت TQM غالباً في سياقات صناعية أو صحية أكثر من سياقات البناء والمقاولات، مما يخلق فجوة بحثية تستدعي الدراسة في بيئة قطاع المقاولات تحديداً نظراً لكون هذا القطاع معتمد على عمليات ميدانية معقدة وقرارات تنفيذية متغيرة بشكل مستمر.

كيفية معالجة مشكلة البحث داخل الدراسة:

تمت معالجة المشكلة من خلال تصميم منهج كمي اعتمد على استبيان موجه إلى مديري المشاريع، ومهندسي الجودة، ومديري التخطيط والمتابعة داخل عدد من شركات المقاولات الكبرى العاملة في دول الخليج. وتم قياس متغيرات البحث الرئيسية من خلال مجموعة محاور تشمل: مستوى تطبيق مبادئ TQM، مستوى الالتزام الإداري، مستوى مشاركة العاملين في التحسين المستمر، جودة تنفيذ المشروع، نسبة الأخطاء، زمن التنفيذ الفعلي، ورضا العميل النهائي.

بعد جمع البيانات، تم إجراء تحليل إحصائي باستخدام معامل الارتباط وتحليل الانحدار بهدف تحديد علاقة التأثير بين مستوى تطبيق إدارة الجودة الشاملة وبين مؤشرات الأداء في المشاريع. إضافة إلى ذلك، تمت مقارنة النتائج مع الدراسات السابقة في مجالات مشابهة لتقييم مدى توافق البيئة الخليجية مع النماذج العالمية، وتفسير الفروقات بناءً على خصوصية قطاع المقاولات وطبيعة التحديات التشغيلية فيه.

وقد توصل البحث إلى نتائج تساعد في توضيح الهيكل الفعلي للتأثير بين تبني الجودة الشاملة وبين الأداء التنفيذي للمشاريع، مع تقديم توصيات عملية يمكن أن تعتمد عليها شركات المقاولات لتطوير نظامها الإداري وتحسين نتائجها التشغيلية بما يرفع العائد ويقلل نسب الهدر.
